منـــه ٠

ولكن ماذا نعـني عـندما نتحـدث عـن «النوافذ المفتوحـة » عـلى العـالـم الخارجي ؟٠ ليس العـالم الخارجي متسقا ومتجانسا ، انه محـكوم بمنطـــق الصراع ،الثورة والثورة المضادة ٠لهذا فان « النوافذ المفتوحة » المطلقـة السراح لا وجود لها ٠ والنوافذ السائبة تؤدي الى العدم او السديم ، اننا نتجه الـى نوافذ الثـورة والموضوعـية والواقعية ٠

ان الظروف التي ولدت فيهـا الثـورة الفلسطينية جعـلتها لا تلتفت الى «نوافذ العالم » الديمقراطية بالقدر الكافي ، وعندما نلتفت الى افكار « الاخريـــن » ونقبل بهـا ، فان ذلك لا ينبـع دائما عـن قناعـة منطقية بها بـل يجـيء عـلـى الاغلب كضرورة لوضع مأزوم ، اي ان الممارسة اليومية التجريبية هي التـي تدفعـنا الى قبـول منطق الاخـرين والبحـث عـن تحليل جديد يتجاوز ما سبقه٠ ان ذلك يعني التحليل المنسق لوضع ما ، لم يكن عندنا دائما نقطة انطلاق ، وكثيرا ما شكلت نقطة النهاية بداية الانطلاق من جديد ، فالنظرة والنظرية عندنا احيانا تابعتان للممارسة بدل من ان يكونا ادوات ضبط لها ٠

سنحاول هنا تقديم اطروحات ناحوم شومسكي الواردة في كتابه « الحـــرب والسلام في الشرق الاوسط » ٠ Belfond - Paris - 1974 والذي هو جملة مقالات كتبها بين ١٩٦٩ ـ ١٩٧٣ حول الصراع العربي ـ الاسرائيلي بشكـــل عـام والصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي بشكل خاص ٠ اننا لا نتفق هنـا الا مع بعض أطروحاتـــه ونرفض البعض الاخـر ، ورغم هـذا فـــان شومســـكي برهن عـلى رؤية سياسية في منتهـى الصحـو والوضوح ، وقدرة عـلى قراءة المستقبل في الحاضر ٠

شومسكي واليسار الامريكي :

ناحوم شومسكي عالم لغوي ذائع الصيت في المجالات الاكاديمية في الشرق والغرب ، بل يمكن القول انه احد القلائل الذيـن ارسوا اسس علم اللغـــة الحديث ، يهودي ، ينتمي الى ما يسمى باليسار الامريكي الجديد ، لـه مواقف مشرفة وموضوعية من قضايا التمييز العنصري في امريكا ، نـــدد بـــدور المخابرات المركزية في قمع « العالم الثالث » ونهبه ، وخاصة بدورها الوحشي في اندونيسيا في كتابـه « حـمام الدم » ، شجب دور المثقفين الذين يوظفـون طاقاتهم العـلمية في خـدمة الاحتكارات والامبريالية « المثقفون الجدد » ، وقـد اصدر هذا العام دراسة مشتركة مع جان بيير فيجيه عن ازمة الامبريالـيـــة ٠